

**تجارب رائدة في مجال السياحة البيئية: الإمارات العربية المتحدة أنموذجا.
Pioneering experiences in ecotourism: The United Arab
Emirates is a model.**

الباحثة: كونده سلمى

Selma kounda

جامعة محمد لمين دباغين-سطفيف2-الجزائر.

الباحث: أحمد راشد عجرش جامعة -العراق.

Ahmed rashid ajrash almuain

الملخص:

تزايد الاهتمام مؤخرا بقطاع السياحة البيئية كونها رافدا جديدا للتنمية الاقتصادية المحلية، وقد تناول الباحثان بالدراسة تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة بصفقتها رائدة في هذا المجال من خلال المقومات السياحية الطبيعية التي تحتويها والمواقع البيئية الغنية بها التي تسهم في جذب السياح إليها.

وعليه فقد عالج الباحثان دراستها بدءا من أرضية نظرية حول السياحة البيئية وصولا إلى تفصي واقعا في دولة الإمارات والجهود المبذولة من طرف الدولة والتي جعلت منها منطقة سياحية بيئية بامتياز.

الكلمات المفتاحية: السياحة، البيئة، السياحة البيئية، التنمية الاقتصادية، السياحة المستدامة.

Abstract :

Recent interest in the ecotourism sector has been growing as a new tributary of local economic development, and the study researcher has taken up the experience of the UAE as a pioneer in this field through the natural attractions it contains and the rich environmental sites that Contribute to attracting tourists to them.

The researchers addressed her study from a theoretical ground on ecotourism to the investigation of her reality in the UAE and the efforts made by the State, which made her an eco-tourist zone with distinction.

Keywords: tourism, environment, ecotourism, economic development, sustainable tourism.

مقدمة:

أضحت السياحة موردا اقتصاديا فاعلا في الكثير من دول العالم، لإسهاماتها الكبيرة في تنمية اقتصادها الوطني والتعريف بثقافتها وتراثها الحضاري، وتعد السياحة صناعة خدمتية اقتصادية بحتة لها مدخلاتها ومخرجاتها تعمل على دفع عجلة التنمية والنهوض بالقطاع الاقتصادي، إذ سعت أغلب الدول إلى تنميتها والاستثمار فيها بشتى الآليات ومختلف الإمكانيات والسبل المتاحة.

والحديث عن السياحة وإسهاماتها في التنمية المستدامة يقودنا للحديث عن أنواعها ولاسيما السياحة البيئية التي تعد رافدا سياحيا جديدا في هذا المجال، حيث توضح العلاقة الوطيدة بين السائح والبيئة كما تمثل النشاطات السياحية الصديقة للبيئة وحماية مقوماتها الطبيعية والحضارية من التلوث، وفي مضمونها المفاهيمي تعتبر السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوث من طرف الإنسان.

وتجدر الإشارة بأن السياحة البيئية قد ازداد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة لفاعليتها الكبيرة في تطور التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة، حيث اتجهت أنظار الحكومات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام إلى الدعوة للحفاظ عليها والترويج لها وزيادة الاستثمار فيها، حيث نجد بالعالم الكثير من المناطق الطبيعية التي لا تزال تحافظ على جمالها الطبيعي ونظامها البيئي كغابات الأمازون وجبال الهملايا... وغيرها، وفيما يخص تجارب الدول في العالم بأكمله وبخاصة العالم العربي فإنه يمكن الحديث عن تجربة رائدة في مجال السياحة البيئية وهي دولة الإمارات العربية المتحدة التي تزخر بمقومات طبيعية وحضارية كثيرة جعلتها قبلة للسياح من كل أقطار العالم ولاسيما السياح العرب، هذا أثر إيجابا على نمو اقتصادها الوطني، كما تشتهر بمواقعها البرية والبيئية الهامة وبمحمياتها الطبيعية والتي تصل مساحتها إلى أكثر من 5036.24 كلم² أي ما يعادل 6.024% من إجمالي مساحة الدولة (وزارة الاقتصاد، 2018:01) التي تهدف للحفاظ على

التنوع الحيوي، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف إليه بعرض هذه التجربة في مجال السياحة البيئية، وعليه تتمحور إشكالية دراستنا في التساؤلات الآتية:

- ما هي السياحة البيئية؟
- ما هو واقع السياحة البيئية في الإمارات العربية المتحدة؟
- كيف استطاعت دولة الإمارات أن تكون رائدة في مجال السياحة البيئية؟ وما هي جهود الدولة لتطوير هذا المجال؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الاستكشافي من خلال التطرق لبعض الدراسات المقدمة في الإمارات العربية المتحدة حول موضوع الدراسة لتقصي واقع السياحة البيئية بها، وقد تم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين هي:

1- المحور الأول: مدخل إلى السياحة البيئية.

2- المحور الثاني: السياحة البيئية في الإمارات العربية المتحدة: واقع وتحديات.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من واقع السياحة الذي تعيشه أغلب دول العالم العربي ولاسيما الجزائر وعدم الاستثمار فيها، بأخذ تجربة دولة الإمارات كرائدة في هذا القطاع وبالأخص في السياحة البيئية، والأكثر من ذلك إسهامات السياحة البيئية في تنمية الاقتصاد المحلي الإماراتي.

أهداف الدراسة: تحدف الدراسة إلى:

- ✓ إلقاء الضوء على ماهية السياحة البيئية وأنواعها.
- ✓ التعرف على واقع السياحة البيئية في الإمارات.
- ✓ التعرف على أكثر المواقع البيئية جذبا للسياح بالإمارات.
- ✓ الكشف عن جهود الدولة الإماراتية في مجال السياحة البيئية.

المحور الأول: ماهية السياحة البيئية

1.1- الترابط المفاهيمي: (السياحة، البيئة، السياحة البيئية)

للتطرق لمفهوم السياحة البيئية لابد من التطرق لمفهوم السياحة والبيئة، فبالنسبة للمفهوم الأول-السياحة **Tourisme**-فقد تعددت التعريفات واختلفت الرؤى التي تطرقت له بحكم اختلاف الباحثين والمهتمين، فيما يخص الأصل اللغوي للمفهوم فيرجع إلى كلمة رحلة أو جولة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torn"، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة سنة 1643 ليدل على السفر أو التجوال من مكان إلى آخر. (عبد القادر إبراهيم حماد وناصر محمود عبد، 2012:18)

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فنظرا لتعدد وجهات النظر فقد تم انتقاء تعريفين رئيسيين هما:

التعريف الأول: حسب مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما سنة 1963: بأنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثنتي عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية والسياحة كالتأثير لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية". (هويدي عبد الجليل، 2014:213)

التعريف الثاني: حسب مؤتمر (أوتاوا) بكندا سنة 1991 الذي يعرف السياحة بأنها "الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه". (وفاء زكي إبراهيم، 2006: 73-74)

ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها: نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد ينتج عنه انتقالهم من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض الاستجمام والاستمتاع بالمنظر الطبيعية والترفيه أو بغرض العلاج.

أما عن مفهوم البيئة **Environment** في مجملها تعرف بأنها: المحيط بكل ما يحتويه من هواء ومياه وتربة وفيها وما عليها من كائنات حية وعلاقات التفاعل بينها. (محمد علي الأنباري، دس: 01)

وحسب مؤتمر ستكهولم سنة 1972 "البيئة ايكولوجيا هي مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية".

أو هي ذلك ذلك الإطار الذي يحيا فيه لإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، ويمارس فيه علاقاته مع بني البشر". (سامي زعباط وعبد الحميد مرغيت، 2015:04)

بمعنى أن البيئة هي الفضاء الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى يتأثر بها ويؤثر عليها.

ومن خلال التعريفات التي تطرقت للمفهومين السابقين (السياحة، البيئة) يمكن إظهار العلاقة الكامنة بينها المتجسدة في مستويات ثلاثة هي:

أ- الأنشطة السياحية التي تعتمد على الطبيعة والتي لا تقوم دون وجود المقومات الطبيعية كسياحة تسلق الجبال التي يعتبر فيها تواجد السلاسل الجبلية العالية شرطا لقيامها.

ب- الأنشطة السياحية التي تزداد أهميتها وجاذبيتها بالطبيعة كالتخييم الذي يفضل السياح إقامته في أماكن جذابة طبيعية.

ج- الأنشطة السياحية التي تتواجد وسط مقومات طبيعية دون أن يكون ذلك شرطا لقيامها كوجود القلاع الأثري في مواقع طبيعية. (زياد عيد الرواضية، 2013: 28-29)

وعليه يمكن أن يكون للسياحة كغيرها من القطاعات التنموية الأخرى آثارا إيجابية وسلبية في آن واحد على البيئة البشرية، فالسياحة عادت بالمنفعة على البيئة عن طريق التدابير المحفزة لحماية السمات المادية للبيئة، والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية، وعادة ما يكون الترفيه والسياحة الهدفين الثانويين من إنشاء وتنمية الحدائق الوطنية وأنواع أخرى كثيرة من المناطق المحمية، وقد أصبحت المناطق الطبيعية عوامل الجذب الرئيسية لنوع من السياحة هي "السياحة الطبيعية" أو "السياحة الإيكولوجية". (وزارة الدولة لشؤون البيئة، 2006: 05)

وبالتالي يمكن تعريف السياحة البيئية Eco-tourisme بأنها: "السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على هذه الأخيرة-المواقع الطبيعية- وعدم المساس بها، وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة ويوفر فرصا للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين." (زياد عيد الرواضية، 2013: 18)

أو هي عبارة عن زيارات مسؤولة بيئيا لمناطق طبيعية غير ممهده إلى حد ما، بغرض التمتع بالطبيعة ودراستها وتقديرها (بالإضافة إلى أي مواقع ثقافية مصاحبة سواء من الماضي أو الحاضر) وهي تعمل على

تنمية حماية الطبيعة وتسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي. (محمد إبراهيم محمد إبراهيم، 2006:07)

وحسب الصندوق العالمي للبيئة تعرف السياحة البيئية بأنها: السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضيا وحاضرا". (فؤاد بن غضبان، 2015:70)

وتشترك هذه التعريفات في أن السياحة البيئية كغيرها من أنواع السياحة الأخرى هي السفر إلى مكان آخر لكن الشيء الذي يميزها عنها هي ضرورة وجود مكان لم يختل نظامه البيئي بفعل التلوث والتمتع بمناظره الطبيعية.

1-2-أنواع السياحة البيئية: تشمل السياحة البيئية على عدة أنواع تميزها عن غيرها من أنواع السياحة وتمثل هذه الأخيرة فيما يأتي:

أ- السياحة الإيكولوجية: تتمثل في الاستمتاع بالعناصر والأنظمة الحيوية مثل: الغابات، الأتجار، الحميات، الصحاري... الخ.

ب- السياحة المناخية: وتعني الفصول المناخية وما تقدمه من مناظر، حيث تتحول بعض المناطق بفعل الفصول الأربعة إلى مناطق سياحة بيئية مثل: مشاهدة غروب الشمس على الشاطئ في فصل الصيف، أو التزلج على الثلج... وغيرها.

ج- السياحة البيولوجية: تتجسد في الثروات النباتية المتنوعة كالأزهار والأشجار والنباتات والمياه المعدنية والثروة السمكية والحيوانية باختلاف أماكن عيشها.

د- سياحة مراقبة الطيور: تعد مرفقا سياحيا بيئيا جديدا وبشكل خاص في المناطق العربية كالإمارات العربية المتحدة.

هـ- سياحة مراقبة النجوم في السماء الصافية: ويكون بعيدا عن المدن أين تحجب الأضواء الاصطناعية ضوء النجوم.

و-سياحة ثقافية مادية: وتشتمل مثلا على المواقع والآثار التاريخية التي غالبا ما يحيط بها مياه أو حدائق أو محميات تعمل على جذب السياح، وفي الأغلب يتم استخدامها كنزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

ز-سياحة ثقافية غير مادية: وتشتمل على تاريخ وديانات وطبيعة المجتمعات وعاداتهم ولهجاتهم التي تكون بمثابة دافع للسياح البيئيين لزيارة ذلك المكان.

ح-سياحة رياضية بيئية أو شبه بيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل: المشي، الركض، التسلق، السباحة، التزلج على الثلج... الخ.

ط-سياحة بحرية أو نهرية صديقة للبيئة: بشرط تكون غير مؤذية للبيئة مثل الغطس والتمتع بالبيئة البحرية.

ي-سياحة التخميم: وتتمثل في عزلة اختيارية واستقلالية لفترة معينة في مكان معين بإقامة مخيمات.

ك-سياحة الاحتفالات والمناسبات: تشمل المهرجانات والأعراس والمراسيم الشعبية والمعارض، وهي مورد تنموي اقتصادي يستفيد منه السكان المحليون في المناطق البيئية.

ل-السياحة الصحراوية: هي نوع من أنواع السياحة البيئية مجالها الصحراء، لها نظامها البيئي المتمثل في الواحات والكثبان الرملية، ولسكانها المحليين ثقافتهم أعرافهم التي تجذب السياح إليها. (فؤاد بن غضبان، 2015: 71-79)

1-3-عناصر السياحة البيئية: تشتمل السياحة البيئية على عناصر يمكن أن تكون مبدأ لها وتتمثل في: أ-عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماما حيث أصبحت التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف موارد البيئة وإيقاع الضرر بها وأحداث التلوث فيها.

ب-تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت فهي إحدى مصادر المحافظة على البيئة.

ج -تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والتي تمثل الأساس التي تقوم عليها.

د -التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان أن تدهور البيئة يحد من فرص تنمية السياحة.(هويدي عبد الجليل،2014:217)

ويتضح من خلال ما ورد سابقا أن للسياحة البيئية أنواع كثيرة يمكن من خلال الاستثمار فيها أن تكون بمثابة موردا اقتصاديا فاعلا في التنمية المحلية، والتي يجب على السائح البيئي احترامها والحفاظ على جمالها وجاذبيتها والتمتع بمناظرها.

المحور الثاني: السياحة البيئية في الإمارات العربية المتحدة: الواقع والتحديات

2-1-واقع السياحة البيئية في الإمارات العربية المتحدة:

لقد أولت دولة الإمارات أهمية كبيرة لقطاع السياحة من خلال توفير جميع الجوانب التي يتطلبها لجذب السياح وتوفير الراحة لهم، وتعد البيئة أحد هذه الجوانب التي اهتمت بها الدولة واستثمرتها في المجال السياحي، فقد قدمت ورقة تعكس رؤية الحكومة الإماراتية في مجال حماية البيئة وتنميتها في قمة الأرض سنة 1992 بربو دي جانيرو، والتي في أحد بنودها أن: "اهتمام الدولة بحماية البيئة وصون ما فيها من نبات وحيوان، ليس وليد الساعة، وإنما هو اهتمام أصيل راسخ، تمت ممارسته وتطبيقه قبل أن يبدأ الاهتمام العالمي به بسنوات عديدة". (مجلة الاتحاد،2005:01)

وقد نتج عن هذا الاهتمام البيئي ازدهار الاستثمار السياحي في دولة الإمارات ومن ضمنه "السياحة البيئية" حتى أضحت من الدول الرائدة في قطاع السياحة وبالأخص هذه الأخيرة التي أعطت دفعا قويا للتنمية الاقتصادية بالدولة، فحسب تقرير المجلس العالمي للسفر والسياحة سنة 2018 أنه من المتوقع ارتفاع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للدولة بنسبة 4.9% ويمكن أن تصل المساهمة إلى 10.6% سنة 2028، هذا مع توقع زيادة عدد السياح الوافدين على دولة الإمارات العربية المتحدة سنة 2028 إلى 33.5 مليون سائح. (وزارة الاقتصاد،2018:01)

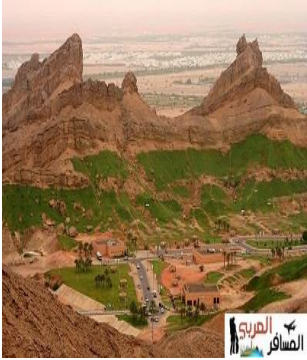
وفضلاً عن ذلك فقد سنت حكومة الإمارات المرسوم رقم 22 لسنة 2014 الذي يقضي بإنشاء المحميات استناداً لأحكام القانون رقم 11 لسنة 2003 والذي نتج عنه إنشاء المحميات الطبيعية في إمارة دبي .



وبموجبه تم إنشاء ست محميات في مناطق مختلفة من إمارة دبي وتشمل محمية حتا الجبلية ومحمية الوحوش الصحراوية ومحمية المرموم الصحراوية ومحمية دبي الصحراوية "المها" ومحمية جبل نزوى والغاف بنزوى .

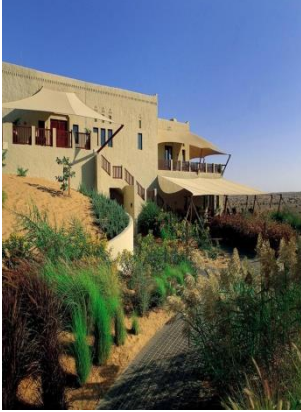
وتتم إدارة المحميات الطبيعية المبينة في المرسوم من خلال بلدية دبي بواسطة أجهزتها الذاتية أو من خلال أي شخص معنوي تعهد إليه البلدية بإدارة أي من هذه المحميات .

ويأتي إعداد هذا التشريع بهدف حماية البيئة الطبيعية لبعض المناطق في إمارة دبي والمحافظة على الموارد الطبيعية الموجودة فيها بجانب المساهمة في تطوير السياحة البيئية في الإمارة من خلال إنشاء محميات جديدة، إضافة إلى تفعيل دور بلدية دبي في إدارة المحميات الطبيعية وتمكينها من تحقيق الأهداف المنصوص عليها في قانون إنشاء المحميات الطبيعية في إمارة دبي. (أخبار أعمال الشرق الأوسط، 2014)

وهذا الاهتمام الكبير بالسياحة البيئية في دولة الإمارات يمكن تلخيصه في الجدول الآتي الذي يوضح بعض النماذج الرائدة في هذا المجال بالدولة:

صورة توضيحية	التعريف بالمنطقة	المنطقة البيئية
	تعد إحدى أفضل الوجهات "الخضراء" في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تعد أقدم المناطق المأهولة في العالم بشكل دائم، حيث كانت في قديم الزمان واحة حيوية على طرق التجارة الممتدة من بلاد الشام إلى المحيط الهندي، وتمثل إرثاً حضارياً مهماً في تاريخ دولة الإمارات كاحتوائها على قلعة العين، ومتحف العين الوطني والقبور في قلعة الهيلي والتي يقدر عمرها بـ 4000 سنة.	مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي
	وتشمل قائمة الأماكن السياحية في مدينة العين كل من واحة العين،	

	<p>منتجع وحديقة العين للحياة البرية، وحديقة المغامرات المائية "وادي أدفنشر".</p>	
	<p>تشتهر بطائر الهدهد وطائر الدراج الرمادي، كما توجد محميات أخرى للطيور كحديقة مشرف، الهباب، وحتا. (وزارة الاقتصاد، 2018:01)</p>	<p>منطقة جبل علي</p>
 	<p>تغطي المحمية ما يقارب عن 5% من مساحة إمارة دبي وتعد موطننا لأكثر من 6000 شجرة أصيلة، والأعشاب والنباتات، فضلا عن قطعان من المها وغيرها من الحيوانات البرية، وهي أول وأكبر محمية طبيعية في مجال المحافظة على الحياة البرية في دولة الإمارات العربية المتحدة والمعترف بها رسميا كمنطقة محمية من قبل برنامج الأمم المتحدة البيئي. (وزارة الاقتصاد، 2018:01)</p> <p>وتعتبر محمية دبي الصحراوية التي يقع منتجع المها في وسطها أكبر محمية طبيعية في مجال المحافظة على البيئة البرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولقد قال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى لمجلس إدارة محمية دبي الصحراوية في مؤتمر «السياحة البيئية الصحراوية المستدامة» الذي نظمه كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة ووزارة البيئة والمياه في دولة الإمارات العربية المتحدة في دبي: "نتشرف في حصول منتجع المها ومحمية دبي الصحراوية على هذا الاعتراف الدولي كمثال يحتذى في تنمية السياحة البيئية، كما أننا ملتزمون بالإبقاء على التوازن بين التطور والحفاظ على التراث الطبيعي. فيما يخص منتجع المها فيقع على طريق دبي العين وهو من أفضل</p>	<p>محمية دبي ومنتجع المها الصحراوي</p>



الأماكن التي تعكس واقع الحياة البرية الأصيلة للدولة، حيث تنتشر أماكن الإقامة الفاخرة الراقية مع مخيمات البدو القديمة على التلال الرملية لتكون بمثابة حجر الزاوية للزوار لاستكشاف محمية دبي الصحراوية، وتقديراً لدوره الرئيسي في الحفاظ على الحياة البرية في المنطقة، منحت ناشيونال جيوغرافيك منتجع المها جائزة التراث العالمي لما يبذله من جهود في هذا المجال.

وقد نجح منتجع المها الصحراوي منذ افتتاحه في العام 1999 في توفير المأوى والحماية لأعداد كبيرة من المها العربي، والغزلان العربية ومجموعة واسعة متنوعة من الثدييات الأخرى، فضلاً عن مواصلة إجراءات عمليات مسح واسعة للحياة النباتية وبرامج إعادة زراعة النباتات في مناطقها الأصلية.

وتشكل المحمية الموقع الوحيد في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي يتيح للزوار مشاهدة أنواع مختلفة من الحياة البرية تتجول طليقة لكن ضمن حماية مناسبة تم توفيرها لها في بيئتها الصحراوية الأصلية، وتعد محمية دبي أكثر محميات المنطقة خضوعاً للدراسات والأبحاث وتتم إدارتها وفقاً لأرفع المعايير، وهي مسجلة في قاعدة البيانات العالمية للمناطق المحمية، WDPA التي يشرف على إدارتها وتدقيقها المركز العالمي لمراقبة الحفاظ على الحياة البرية التابع للبرنامج البيئي للأمم المتحدة (عنود القنبدي، دس:04)

	<p>وهي عبارة عن منطقة ساحلية رطبة ذات أهمية عالمية، تبلغ مساحتها 6.2 كلم²، وتم الإعلان عنها كمحمية بحرية في دبي رسميا عام 1998، تمتاز بتنوع حيوي كبير حيث تضم نحو (266) نوعا من الحيوانات و(47) نوعا من النباتات، وتكثر بها أشجار القرم التي تسهم في إثراء التنوع البيولوجي في هذه المنطقة حيث تحقق ملاذا آمنا لتكاثر أنواع الطيور، وتساهم في صد الرياح وتثبيت التربة وامتصاص الفضلات والسموم، وحماية الشواطئ من الكوارث الطبيعية، إضافة إلى المنظر الجمالي الذي أضفته نباتات القرم على المنطقة.</p> <p>وقد ساهمت مسطحات المد والجزر في المحمية بتوفير بيئة ملائمة لتكاثر مجموعة من الحيوانات اللاقارية معظمها ديدان ورخويات؛ مما يجعل من المنطقة محطة مهمة لتغذية الطيور العابرة والزائرة وتكاثرها وذلك في فصل الشتاء، خاصة طيور الفلامنجو حيث تم تسجيل نحو 500 من هذا النوع على المحمية. (مقال الكتروني، 2018)</p>	<p>منطقة رأس الخور في دبي</p>
	<p>هو محمية طبيعية تقع في إمارة الفجيرة في الجزء الشمالي منها، وتمتد مساحتها إلى 129 كلم² ، وتعتبر موئلا غنيا للحياة البرية في الإمارات، وأحد المناطق القليلة التي تزخر بتنوع بيولوجي فريد في النباتات والحيوانات، فمنها عدة أصناف مهددة بالانقراض، فضلا عن وجود موارد مياه عذبة تدعم نظاما بيئية متكاملة.</p> <p>وتتمتع المنطقة أيضا بأهمية ثقافية وتاريخية كبيرة نظرا للمواقع الأثرية المكتشفة في الوادي والتي يرجع تاريخها إلى عام 300 قبل الميلاد. (الصندوق العالمي لصون الطبيعة WWF، 2018)</p>	<p>وادي الوريعة</p>



هي محمية طبيعية تقع في إمارة أبو ظبي وتبعد عنها 130 كلم²، وهي تابعة للمنطقة الغربية لإمارة أبو ظبي وتطل على الخليج العربي، تشبه حذوة الحصان، تعد هذه المحمية جزء من محمية "مروح للمحيط الحيوي"، وهي أول محمية محيط حيوي بحرية في المنطقة يتم ضمها لشبكة محميات المحيط الحيوي التابعة لليونسكو .

جزيرة بوطينة

وتتميز جزيرة بوطينة بالمياه التي تحيط بها، فالمنطقة المحيطة بها غنية بالشعاب المرجانية والحشائش البحرية النادرة وأشجار القرم، إضافة إلى الأحياء البحرية وخاصة المهددة بالانقراض علمياً مثل أبقار البحر التي تضم أبو ظبي ثاني أكبر مجموعة منها بعد استراليا وبالتحديد في محيط جزيرة بوطينة. (خالد محمد الساعدي، 2011)

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المراجع المذكورة أعلاه

2-2- جهود دولة الإمارات العربية في مجال السياحة البيئية:

وكما سبق ذكره بأن دولة الإمارات تعتبر من الدول الرائدة في قطاع السياحة ومن أكثر الدول المهمة بالجانب البيئي الذي يعطي سياحة بيئية مميزة، فإنها تعمل على تطوير هذا المجال التنموي بإعداد مشاريع أخرى من شأنها أن تسهم في زيادة معدلات السياح ورفع الاقتصاد المحلي، وتتمثل بعض هذه الجهود فيما يأتي:

أ- مشروع السياحة البيئية في كلباء بالشارقة: في إمارة الشارقة تعمل الحكومة على تطوير قطاع السياحة البيئية من خلال التعاون مع الجهات والمؤسسات المحلية والدولية المعنية، وذلك لضمان حسن اختيار المواقع المثالية لهذه المشاريع، والحفاظ على الإرث البيئي للإمارة، ويجري العمل حالياً على تحديد هذه المواقع من أجل الحفاظ على التوازن البيئي وتطوير مشاريع تعنى بالسياحة البيئية، حيث تم إطلاق 18 غزالا ينتمي إلى فصيلة الأدمي المهددة بالانقراض مؤخراً، وذلك في محمية "الحفية" في مدينة كلباء، وتعد هذه الخطوة بمثابة افتتاح المرحلة الأولى لمشروع السياحة البيئية في

كلباء والذي تقوم بتطويره هيئة الاستثمار والتطوير في الشارقة "شروق" بالتعاون مع هيئة حماية المواقع البيئية في الإمارة ومركز خدمات الحفظ الدولي . (وزارة الاقتصاد، 2018:01)

ب- مشروع إلى براري دبي: وهو مبادرة من إدارة البيئة في بلدية دبي تحت شعار "اكتشفها واحمها"، تهدف إلى استكشاف البيئة الطبيعية وحماية مواردها دون المساس بالأنظمة البيئية للكائنات الطبيعية والنباتات والأنظمة الحيوية فيها من فصائل وأنواع نباتية وحيوانية مميزة ومختلفة، انطلقت فعاليات هذه مبادرة السياحة البيئية من خلال منصة السياحة البيئية في مركز تسوق سيتي سنتر مردف بدءاً من 25 سبتمبر حتى 3 أكتوبر 2017 يومياً من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة العاشرة مساءً، إذ تتم توعية الجمهور من خلال تشجيعهم على المشاركة في مختلف ورش العمل المتاحة لهم، وتبذل إدارة البيئة ببلدية دبي مجهوداً لتشجيع السياحة البيئية في إمارة دبي حيث تعتبر السياحة عنصراً فعالاً في التأثير في مجال البيئة بسبب الإعداد الهائلة التي تستقطب سنوياً.

ومن منطلق المحافظة على البيئة وخلق التوازن يقوم قسم التوعية البيئية بالتعاون مع قسم حماية الموارد الطبيعية بتعريف الزوار على مختلف المحميات الموجودة في إمارة دبي وأهمية الحفاظ على الحياة البرية أو البحرية الموجودة فيها حيث سيتم تسليط الضوء لنشر الوعي حول أهم القوانين والتشريعات التي تشمل الحفاظ على البيئة وإقامة المحميات الطبيعية البرية والبحرية الذي جعلت هذه المناطق تزخر بعدد من الأنظمة وأنماط الحياة الطبيعية الفريدة، النباتية والحيوانية والتي تكون عنصر جذب سياحي للجمهور. (مجلة الوطن، 2017:10)

2-3- فوائد الاستثمار في السياحة البيئية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

إن الاستثمار في السياحة البيئية يتجسد عموماً في الحفاظ على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية من التلوث، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة البيئية.

وعلاوة على ذلك فإن السياحة البيئية توفر لعشاقها فرصة الخروج من روتين الحياة العصرية وقيود الارتباطات العملية حيث تتحول الإقامة في المنتجعات البيئية إلى حياة سهلة وبسيطة وبعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر والتي تؤثر في كفاءة الإنسان، وهناك جوانب عدة تتأثر بشكل أو بآخر بالسياحة البيئية

فمثلاً هناك الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الأماكن امتلاكاً للموارد النادرة في العالم وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح وتوفير فرص عمل للعناصر البشرية بالإضافة إلى تنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية.

أما المردود الاجتماعي للسياحة البيئية فيتمثل أساساً في كون هذه السياحة تحديداً صديقة للمجتمع حيث تقوم بالاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، إلى جانب اهتمامها بتحويل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، من خلال العمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وبالتالي يبقى المجتمع في حالة عمل دائم وهو ما يؤثر كثيراً في تنمية مناطق السياحة البيئية وتطويرها للحاق بعصرها دون أن تفقد أهم مزاياها والمتمثلة في ندرة ما فيها من موارد أو كائنات. (صحيفة الخليج، 2013)

خاتمة:

وفي الختام يمكن القول بأن السياحة البيئية قد أصبحت اليوم من أهم أنواع السياحة الأكثر جذباً للسياح، والتي فتحت آفاقاً تنموية جديدة للسياحة المستدامة بشكل خاص والتنمية الاقتصادية المحلية بشكل عام، وهو ما جعل الكثير من دول العالم تهتم بها، وهذا ما منحها الريادة في هذا المجال كدولة الإمارات التي عرضنا تجربتها في السياحة البيئية كونها تحتوي على مواقع طبيعية تم الاعتراف بها كمناطق سياحية بيئية من طرف البرنامج البيئي للأمم المتحدة.

والجزائر كسائر دول العالم لديها مقوماتها السياحية إلا أنها لم تلتحق بعد بركب الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية كدولة الإمارات العربية المتحدة والأردن وتونس... وغيرها، وذلك لعدة معوقات تقف كحاجز لها: مثل ضعف الاستثمار السياحي للبيئة وغياب ثقافة السياحة البيئية التي يكون فيها السائح صديقاً للبيئة، وبالتالي يمكن له حماية المقومات الطبيعية البيئية من التلوث والاختلال النظام الحيوي.

على ضوء النتائج المتوصل إليها ارتأى الباحثان إلى وضع جملة من المقترحات والتوصيات التي قد توجه الأنظار حول مجال السياحة البيئية في الجزائر والتي تتمثل في:

✓ الاهتمام بالمقومات السياحية الطبيعية في الجزائر وحمايتها واستثمارها في مجال السياحة البيئية المستدامة.

✓ إرساء ثقافة "الإنسان صديق البيئة" لدى أفراد المجتمع الجزائري لتشجيع السياحة البيئية.

- ✓ تضافر جهود الدولة والقطاع الخاص لتعزيز السياحة البيئية وتنشيطها واستثمارها.
✓ الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحة البيئية كدولة الإمارات العربية المتحدة وتونس والأردن.

قائمة المراجع:

- إبراهيم حماد، عبد القادر ومحمود عبد، ناصر (2012). "مدخل إلى جغرافية السياحة". عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الأنباري، مُجد علي (د.س). "الإطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة والإجراءات المطلوبة لتنفيذها دولياً ومحلياً". قسم الهندسة المعمارية، جامعة بابل.
- بن غضبان، فؤاد (2015). "السياحة البيئية المستدامة: بين النظرية والتطبيق". ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- مجلة الوطن(2017). "بلدية دبي تعزز السياحة البيئية ضمن مبادرة "إلى براري دبي"، العدد 2184 ليوم الخميس 28 سبتمبر 2017. الإمارات العربية المتحدة.
- الراوضي، زياد عيد (2013). "السياحة البيئية: المفاهيم والأسس والمقومات". عمان: دار زمزم ناشرون.
- الساعدي، خالد مُجد (2011). "جزيرة بوطينة"، حصة تلفزيونية بعنوان "صباح الشارقة"، يوم: 10 نوفمبر 2011.

زعباط، سامي ومرغيت عبد الحميد (أفريل 2015). آليات حماية البيئة ودورها في التنمية المستدامة في الجزائر. ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي الأول حول علاقة البيئة بالتنمية: الواقع والتحديات، يومي 28-29 أفريل 2015، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

زكي إبراهيم، وفاء (2006). "دور السياحة في التنمية الاجتماعية: دراسة تفويجية للقوى السياحية". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

القنبي، عنود (د.س.). "السياحة البيئية: نماذج عربية على طريق التميز". مجلة بيئتنا، العدد 129، الهيئة العامة للبيئة.

هويدي: عبد الجليل (ديسمبر 2014). "العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي.

محمد إبراهيم، محمد إبراهيم (جوان 2006). "السياحة البيئية". جمهورية مصر العربية: ورقة عمل مقدمة في يوم البيئة العالمي، وزارة الدولة لشؤون البيئة.

وزارة الاقتصاد (2018). "تقرير المجلس العالمي للسياحة والسفر 2018"، مقال الكتروني متوفر على :

<http://www.economy.gov.ae/Arabic/Media-Section/Pages/NewsDetails.aspx?ItemID=554>

وزارة الاقتصاد (2018)، "السياحة البيئية والاستدامة"، حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة،

<http://www.economy.gov.ae/arabic/Knowledge-Section/Tourism-Promote/tourism-sector/Pages/tourism-environment-sustainability.aspx>

مجلة الاتحاد (2005). "رجل الإنماء وأحد رواد العالم في حماية البيئة والحياة الفطرية: زايد". مقال

الالكتروني متوفر على : <http://www.alittihad.ae/details.php?id=8165&y=2005>

صحيفة الخليج (2013). "السياحة البيئية تجذب محبي الطبيعة في الإمارات" مقال نشر يوم:

2013/08/17 متوفر على الموقع:

<http://www.alkhaleej.ae/economics/page/8841c5fc-52cd-452d-a00a-a13e27fc7426#sthash.VRjLwzS.dpuf>

الصندوق العالمي لصون الطبيعة WWF (2018). "وادي الوريعة"، مكتب الإمارات المتحدة العربية مقال متوفر على الموقع الالكتروني:

http://uae.panda.org/ar/projects_ar/wadi_wu_ar/#sthash.ldRvJA81.dpuf

أخبار أعمال الشرق الأوسط (2014). "محمد بن راشد يصدر مرسوما بإنشاء ست محميات طبيعية في دبي". مقال متوفر على الموقع الالكتروني :

<http://arabic.arabianbusiness.com/business/2014/may/29/362605>

مقال الكتروني (2018). "المحميات الطبيعية"، متوفر على الموقع الالكتروني:

<https://naturalmahmala1999.wordpress.com/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%B1>